النقض في الابطال المتعلق بالعهد هنا وان لم تعتبر الاضافة فيه ويكون في معناه قال العلامة التفتازاني
اتفقوا على ان في مثل اظفار المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن لم يصرحوا كلامهم
في تحقيق الاستعارتين وفي ان قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان تكون تخييلية وان لفظ الاظفار واليد
هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا والاشبه ما اشار اليه المص وهو ان الاستعارة بالكناية في اظفار المنية
هو السبع المذكور كنايته لذكر شيء من خواصه كالاظفار وهو مسكوت عنه صريحا لكن اللفظ اصلا لكن كانه
قيل يعصون جعل الله تعالى اي عهده والنقض استعارة تحقيقية حيث شبه ابطال العهد بابطال التاليف
الجامع والحاق اسم المشبه به الى المشبه انما جازت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل وهذا ظاهر ان الاستعارة بالكناية
ولو جردت عن التخييلية وان فرقتها قد تكون تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال فالحق على الاصح
الاظفار واليد مستعملة في معنى مجازي محقق وهو ظفر ولا قوة على ما زعم صاحب المفتاح بل هو في معناه
لكن اثباته للمنية والشمال استعارة تخييلية بمعنى جعل منية الشمال كالسبع اولا وجعل اليد والاظفار
مستعملة في حقيقتها واثباتها للمنية والشمال اذ في البين المكشوف انها ليسا لها اي للمنية والشمال
فكان الاثبات المذكور كذبا بديهي البطلان وتشبيه المنية بالسبع والشمال بالانسان لا يصحح اثبات
الاظفار واليد الحقيقيتين للمنية والشمال وهذا مما لا ينبغي ان ينازع فيه وان ذهب الى خلافه كثيرون
ولورود هذا الاشكال ذهب صاحب المفتاح الى تخييل الاظفار وتوهمها للمنية وارتضاه صاحب الكشاف هنا
قال الشريف العلامة بعد ما نقل صاحب الكشاف الى ان الخالي في الاظفار واليد مجازات لمعان موهومة
ولم يعتبر انفسها اصلا بل يعلق هي هنا فقط على المسكوت عنه وان النقض والافتراس
والاعتراف كانت مستعارة لمعاني محققة هي مقصودة في الجملة وان لم تكن مقصودة بالذات والحق
ان جعلها مستعارات لامور موهومة تكلف لا يخلو عن تعسف انتهى كلامه اقول الظاهر ان يقال ان الامر الاظفار
مستعملة في مقدمات الموت والامر المفضية اليه وكذا الخالي واليد والشمال مجاز عن قوة بها يتحرك الانسان
كلها مجازات تحقيقية والاحتياج الى اثبات شيء لشيء بكذبه صريح العقل والحس كما في يد الشمال على ما مر وكذا
توهم معاني ان تصور المنية بصورة السبع وتخييل مخالب لها كما ذهب اليه السكاكي وصاحب الكشاف
ويكون اهل الامثلة مماثلة للنقض المستعمل في فسخ العهد استعارات تحقيقية وهذا وان كان خلاف

المستعار

هو السبع المذكور كنايته لذكر شيء من خواصه

حسنة

خلاف ما قالوه لكن الحق احق بان يتبع وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل او الاظهر
ان يقال هو اقرارهم بربوبيته الباري تعالى حين سوالهم عنهم بقوله الست بربكم فان قيل المشركون يقولون
بربوبيته تعالى فلا يعصون ذلك العهد قلنا المراد من اعترافهم بالربوبية اعترافهم بتوحيد الله تعالى بالربوبية
والالوهية قوله تعالى او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل الآية فان قيل لعل ذلك مراد المص فان اعترافهم
بربوبيته تعالى حين السوال بواسطة ما نصب لهم من دلائل الوحدة وركن في عقولهم ما يدعوهم الى افرادها
بها قلنا عبارته لا تساعد ذلك ثم انه يأتي ذلك قوله في تفسير الآية انه نصب لهم دلائل وركن في عقولهم
ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فهل يمكنهم من العلم بها منزلة
الاشهاد والاعتراف على طريقة المتكلمين انتهى ملخصا ان العقل مستقل بادراك ما ذكر من توحيد الله تعالى
ووجوبه وصدق رسوله من غير احتياج له في ذلك الى ورود الشرع وهو غير مذهب اهل السنة ولذا قالوا من تكلفه
دعوى اصلا فانه مقدور عند الاشاعرة في الاعمال والايمان ايضا بل هو الاعتزال ولذا قال صاحب الكشاف
فان قلت ما المراد بالعهد قلت ما ذكرته من عقولهم حين اخرجهم من ظهر آدم ووصاهم به وهو معنى قوله واشهدهم
على انفسهم الست بربكم واحوال ان التكليف بمجرد العقل خلاف مذهب اهل السنة ولا يخفى ان استقلال العقل بما ذكر
تكليفه به وترتب الثواب بفعله والعقاب بتركه بل يجوز ان يكون بالثواب والعقاب موقوفا على بعث الرسل
وما قيل يحتمل كل قطع الخ يحتمل ان يكون قطعا خاصا كما قال في الكشاف معنى قطعهم ما امر الانبياء
من الوصلة وبقوله ما ذكرنا قوله ويفسدون في الارض اذ يحتمل قوله يقطعون ما امر الله به ان يوصل
على كل قطيعة كما قاله لدخل الفساد في الارض اذ هو ايضا قطيعة الا ان يكون تخصيصا بعد تعميم
والكل احسن لفظا ومعنى اما العطف والتقريع وعدم الفصل بين البدل والمبدل منه واما معنى فلوجوه منها اسقاط المبدل منه
وقيام البدل مقامه لكن لو حذف المبدل منه ههنا وقيل يقطعون ان يفصل لم يبق كثير معنى وفيه نظر
اذ لا يزال المبدل منه يمكن ان يصح اسقاطه واقامة البدل مقامه كما هو مذكور في المطول والاولى ان يقال اذا جعل
ما امر الله به مبدلا عنه كانت هل فاجملة غير مقصودة بالذات بخلاف ما اذا جعل المبدل منه الضمير وانه
يكون الى الضمير مقصودة بالذات لا يجمع الجملة المذكورة استخبارية انكارية اللوم الى ان يقال الاخبار بمعنى